تاريخ العدد الجمعة ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨ عدد ١٦٢٩

المصري اليوم

تصدر عن مؤسسة المصري اليوم للصحافة والنشر

المراجعات الثانية لتنظيم الجهاد «الحلقة التاسعة» سيد إمام: أيمن الظواهرى تسبب فى تدمير جماعة الجهاد ٣ مرات

كتب أحمد الخطيب ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٨

سيد إمام

يرى الشيخ سيد إمام، مفتى ومؤسس تنظيم الجهاد فى مصر، أن فلسطين ليست من أولويات تنظيم القاعدة، لذلك لم يقوموا بعملية واحدة ضد اليهود، كما يرى أن بن لادن والظواهرى رفعا شعارات القضية الفلسطينية للمتاجرة بها ليس إلا.

ويكرر إمام ما سبق وذكره من تشبيه بن لادن والظواهرى بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر، فى رفع الشعارات، مدللا على ذلك بشعار ناصر «لا صلح.. لا اعتراف.. لا تفاوض» مع إسرائيل، وهى نفس الشعارات التى رفعها بن لادن والظواهرى.

ويتحدث مفتى الجهاد فى هذه الحلقة من مراجعاته التى تحمل اسم «التعرية لكتاب التبرئة» حول قضية الاعتراف بإسرائيل قائلا: «إنها بدعة أمريكية اخترعوها لمعاقبة من لا يرضون عنه» مؤكدًا أن الصلح جائز مع كل كافر أو مرتد بحسب مصلحة المسلمين.

كما يتحدث إمام عن تباكى الظواهرى على إخوانه المسجونين فى مصر المعترضين على مراجعاته الأولى، مؤكدًا أنه هو الذى تسبب فى سجنهم، بل ويحرضهم على البقاء فى السجن بخلاف أمر النبى ـ صلى الله عليه وسلم.

ويؤكد إمام أن الظواهرى تسبب فى تدمير جماعة الجهاد ٣ مرات الأولى عام ١٩٨١، والثانية عام ١٩٩٣، والثالثة ١٩٩٨، والتفاصيل فى السطور التالية.

يواصل الشيخ سيد إمام حديثه عن فلسطين فيقول: من وجهة نظرى فإن فلسطين ليست قضية القاعدة ولا فتح ولا حماس وحدها وإنما هى قضية الأمة الإسلامية كلها، ولم تحتل فلسطين إلا بعد زوال الخلافة العثمانية، وأظن أنها لن تعود إلا بذلك، والجهاد فى فلسطين واجب على القادر، ولكنه لن يقيم دولة إسلامية ولا غير إسلامية فقط سيؤدى الجهاد على مجرد النكاية فى العدو وإلى تأخير الأسوأ الذى هو قادم. إذا تمكن اليهود فى مكان وتملكوه فلن يسمحوا لغيرهم بمزاحمتهم فيه، وبالتالى فلن يسمحوا للفلسطينيين لا بدولة ولا أقل طواعية، هذا كلام الله الحق {أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرًا} (النساء:٥٣).

كما أظن أن قضية فلسطين ليست هى القضية المحورية أو الأولى لدى العرب والمسلمين، هذا فيه (تغييب للعقل المسلم) يروج له بعض الخبثاء، قضية المسلمين الأولى هى إقامة دولة الخلافة الإسلامية التى تجمع شملهم وتعيد مجدهم، وإنها لقائمة كما أخبرنا بذلك النبى، وقد ذكرت الأدلة على ذلك فى أول البند الخامس عشر بالوثيقة.

(توضيح:بخصوص الاعتراف بإسرائيل والصلح معها).

عقب هزيمة العرب أمام إسرائيل فى يونيو ١٩٦٧م، رفع جمال عبدالناصر شعار (لا صلح.. لا اعتراف.. لا تفاوض) مع إسرائيل، وانعقد مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم فى أواخـر ١٩٦٧م وتبـنى هـذا الشـعار (اللآت)، ولم يمت عبدالناصر (١٩٧٠م) إلا وكان قد شرع فى التفاوض (مبادرة روجرز) ثم جاء الاعتراف والصلح بعد ذلك.

ثم جاء ابن لادن والظواهرى ورفعا نفس الشعارات ضمن حملتهم فى المتاجرة بقضية فلسطين ورفع قميص فلسطين والتخوين به. فكر الظواهرى فى كتابه (التبرئة) استنكاره للاعتراف

اقرأ المزيد من قضايا ساخنـــة

مدير الوكالة العربية للطاقة الذرية: مصر جادة فى إنشاء المفاعلات النووية.. وحل مشكلة إيران يبدأ من إس

مكتب مكسيموس يعلن عودته إلى مصر «قبل أعياد الكريسماس».. ويتوعد الكنيسة الأرثوذكسية بـ «الراعى الصالح

قلاش: البلاغ المقدم ضد «المصرى اليوم» للانتقام.. وليس بسبب خرق حظر النشر

مقدما البلاغ ضد الصحف القومية: النيابة أحالت «المصرى اليوم» و«الوفد» للمحاكمة ببلاغ «شفهى».. وحفظت ا

«جروب تشكيلى» على الإنترنت للتضامن مع الصحفيين المحالين للمحاكمة

«الشبكة العربية»: مصر تتحرك لـ «الخلف».. والحكومة «تُرهب» الصحفيين بـ «حظر النشر»

قراء «المصرى اليوم» يعقبون على طعن مصرية فى شرفها: «مبارك» عف اللسان.. وشرف «جميلة إسماعيل» أمانة فى

وفد البرلمان الأوروبى: «الطوارئ» طال استخدامها فى مصر.. ونشجع المصريين على التحول الديمقراطى

مسؤولون بـ«الزراعة» يطالبون بدور رئيسى للوزارة فى إنتاج «الخبز» والرقابة عليه

«تقرير الصحة» يبرئ ممرضة الإسكندرية من تطعيم ٣٠ تلميذاً بـ«سرنجة» واحدة.. ومديرة المدرسة

صيادو «المنزلة»: البلطجية سيطروا على البحيرة وحولوها إلى تجارة السلاح والمخدرات

بإسرائيل والصلح معها وأن هذا مما يصل إلى الإخلال بالعقيدة. أما ابن لادن فقد أصدر فى ١٩٩٤/١٢/٣٠م (رسالة مفتوحة إلى ابن باز ببطلان فتواه بالصلح مع اليهود)، وذكر ابن لادن أن إسرائيل ليست من دول الكفر المستقرة التى يجوز الصلح معها إنما هى عدو صائل، أى محتل لبلاد المسلمين. وقد أردت هنا توضيح ما يلى للمسلمين:

أولاً: أما مسألة الاعتراف بالآخر أو عدمه: فهذه بدعة أمريكية أول من قال بها هو الرئيس الأمريكى الأسبق مونرو عام ١٨٢١م، وكان هذا بعد استقلال أمريكا عن بريطانيا فى ١٧٧٦م، وأرادت أمريكا نهج السلوك الاستعمارى كأمها بريطانيا بالتدخل فى شئون الدول الأخرى، فاخترعوا بدعة الاعتراف لمعاقبة من لا يرضون عنه، انظر (التاريخ السياسى الحديث) د.فايز أبو جابر، ط دار البشير بالأردن. فابن لادن والظواهرى متبعان للبدعة الأمريكية، أما فى دين الإسلام فلا وجود لهذه البدعة فى كتب الفقه بأجمعها.

هل عندما صالح النبى كفار مكة فى الحديبية أو عندما أراد ذلك مع كفار غطفان المحاصرين للمدينة فى غزوة الأحزاب هل كان هذا اعتراف منه بكفرهم أو بشرعيتهم؟. الإسلام يتعامل مع الأمر الواقع أما بدعة الاعتراف والشرعية فهى من جهالات ابن لادن والظواهرى، بل قد ورد فى الشريعة عكس ما يظنون، وهى مسألة (استيلاء الكفار) واختلف الفقهاء فيها: هل يتملك الكفار ما استولوا عليه من المسلمين أم لا؟ وفى المسألة قول النبى: (وهل ترك لنا عقيل من دار).

ثانيًا: أما الصلح فجائز مع كل كافر أو مرتد كما نقلته عن محمد بن الحسن الشيبانى رحمه الله فى (الوثيقة)، بحسب مصلحة المسلمين، ولا يوجد فى الشريعة ما يبيح ذلك مع الكافر فى بلده ويمنعه مع الكافر المحتل لبلد المسلمين. فنصوص الصلح مطلقة. ألم يطلب ابن لادن الهدنة من أمريكا وهى محتلة لأفغانستان والعراق (صحيفة الحياة، ٢٠٠٦/١/٢٠م) وألم يعرض الظواهرى التفاوض معها (صحيفة الحياة، ٢٠٠٦/١٢/٢١م)؟ فلماذا يبيحان لأنفسهما ما يفتون ببطلانه؟. لا يوجد فى الشريعة ما يمنع الصلح مع أى كافر أو مرتد بحسب حاجة المسلمين، والعبرة بشرعية من يتفاوض معهم.

لقد ظل نصارى أوروبا محتلين لفلسطين وكل ساحل الشام نحو مائتى سنة، وكان صلاح الدين الأيوبى يحاربهم تارة ويصالحهم أخرى، ولم يسترد صلاح الدين بيت المقدس منهم إلا صلحًا بعدما احتلوها لمدة ٩٢ سنة وذلك عام ٥٨٣هـ بعد انتصاره عليهم فى موقعة حطين، وسمح لهم صلاح الدين أن يخرجوا من القدس إلى مأمنهم فى مدينة صور بساحل الشام، وعقد معهم صلحًا فى أعوام ٥٧١ و٥٧٦ و٥٨٢هـ، ذكر هذا ابن كثير الذى قال (إن صلاح الدين كان لا يقطع أمرًا إلا بعد استشارته للقاضى الفاضل) (البداية والنهاية) ١٢/٣٠٨-٣٤١.

وقد أردت توضيح هذه الأمور لقطع الطريق على المتاجرين بقميص فلسطين. قال الشاعر:

وكل يدعى وَصلاً بليلى

وليلى لا تُقر لهم بذاكا

وليست فلسطين هى (أم القضايا الإسلامية) كما زعم ابن لادن، قد ترك النبى مكة ومسجدها وهاجر منها من أجل الدين وهى خير من فلسطين آلاف المرات بحسب ثواب الصلاة فى مسجديهما.

■ ومن مشاغبات الظواهرى تباكيه على إخوانه المسجونين بمصر:

من باب تشويه (الوثيقة) وكاتبها تباكى الظواهرى على بعض إخوانه المسجونين بمصر من المعترضين على (الوثيقة) ووصفهم بأنهم (الأغلبية المسحوقة داخل السجون) وأنهم (الفئة الثابتة الصامدة القابضة على الجمر) فى صفحة ١٠ من كتابه (التبرئة)، وكرر هذا الكلام فى كتابه.

وهنا أوضح بعض الحقائق للقارئ الذى يريد الظواهرى أن يستخف عقله:

- هل هؤلاء المعترضون كانوا بالسجن قبل (الوثيقة) أم سُجنوا بعدها؟ بل قبلها.

- من الذى تسبب فى سجن هؤلاء؟ إنه أيمن الظواهري، فقد نهيتهم عن الصدام بمصر منذ ١٩٩٢م، وهو الذى أصر لمجرد تقليد الجماعة الإسلامية وليس جهادًا فى سبيل الله، بل لمجرد السمعة والرياء والدعاية أى للشرك بالله، ففى الأثر (إن يسير الرياء من الشرك). وقد سمعتها منهم (إن الناس يعيروننا أن الجماعة الإسلامية تشتغل فى مصر ونحن لا).

ولجأ الظواهرى إلى أن يكون مرتزقًا للمخابرات السودانية التى باع لها إخوانه ودماءهم، ففى الوقت الذى كان فيه ستة رجال فى طريقهم إلى المشنقة فى مصر بسبب محاولة اغتيال رئيس الوزراء عاطف صدقي آخر ١٩٩٣م كان الظواهرى فى نفس الوقت يحكى نكات (أبو لمعة) المضحكة لأصحابه فى الأمن السودانى. فلماذا يتباكى على إخوانه اليوم بعد (الوثيقة) وقد نسيهم ونفض يده منهم منذ أن صار تابعًا لابن لادن ومُبررًا لأفكاره منذ ١٩٩٨م؟.

رئيس الرابطة العالمية للأشراف: نقابة الأشراف فى مصر «مسيّسة»

تصاعد أزمة شيخ مشايخ الطرق الصوفية

«حملة غضب» ضد إحالة «المصرى اليوم» و«الوفد» للمحاكمة وتجاهل خرق الصحف القومية حظر النشر فى قضية سوزا

«العفو الدولية» تستنكر «التهور الأمنى» لضباط الشرطة المصريين.. وتدعو إلى «تحقيق مستقل» فى أحداث أسوا

نواب الشورى يعيدون مشروع قانون الجامعات الأهلية إلى مجلس الدولة

ثم إن الظواهرى يحرض هؤلاء على البقاء فى السجون بخلاف أمر النبى (فكوا العانى) رواه البخارى، أى اسعوا فى إطلاق الأسرى، ولكن الظواهرى كعادته فى معاندة الكتاب والسنة كما سبقت الأمثلة يرفض (فكوا العانى) ويقول لهم (ليصبر العانى)، كما أمر الله بالبدء بقتال العدو القريب، والظواهرى يقول: لا، بل العدو البعيد أولا.

ثم إن الظواهرى لم يطبق الأمر بالصبر على السجن على نفسه، ففى عام ١٩٩٦ كان يتحرك فى منطقة داغستان جنوب روسيا واعتقل هناك، فأرسل يطلب من إخوانه مبلغًا، فأرسلوا له آلاف الدولارات دفعها رشوة فأطلقوه، وهذا المبلغ كان يكفى لإعاشة العشرات من عائلات إخوانه المسجونين فى مصر، ولكنه لم يهتم بهم لا من قبل ولا من بعد، ولم يرسل إليهم دولارًا واحدًا ولم يصبر على السجن فى داغستان بل سارع فى فك نفسه.

وكذلك كان يفعل عندما كنا فى باكستان أيام الجهاد الأفغانى ضد الشيوعية، كان الظواهرى ينفق أموالا طائلة من أموال الجهاد على تأمين نفسه، فينتقل من بيت إلى آخر ومن حى إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى، ويدفع أموالا طائلة مقدمات إيجار ويتركها، وبدون وجود خطر حقيقى أو مطاردة، وكان كثير من الإخوة يحملون جوازات سفر مزورة لخوفهم من الذهاب للسفارة المصرية فى باكستان لتجديد الجواز، أما الظواهرى فرفض أن يتحرك بجواز مزور، وعلم أن السفارة المصرية فى أمريكا تجدد الجوازات بالبريد، فسافر من باكستان لأمريكا بأموال الجهاد لتجديد جوازه، تقريبًا عام ١٩٩٠م. وهكذا يتم إنفاق أموال الجهاد على تأمين سلامته الشخصية، وليصبر الإخوة فى السجون.

وهذه الأيام أرسل الظواهرى رسالة استغاثة لجمع التبرعات من السعودية قال فيها (إن حامل هذه الرسالة من الإخوة الموثقين لدينا، فبرجاء تحميله ما تتبرعون به من أموال لمئات من أسر الأسرى فك الله أسرهم والشهداء رحمهم الله فى باكستان وأفغانستان) من (صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠٠٨/٣/٤م، صـ٦). وماذا عن أسر إخوانه الأسرى والقتلى فى مصر؟ وماذا عن ضحاياه فى مصر؟.

الظواهرى متخصص فى صنع الكوارث ثم استثمارها، دفع إخوانه إلى الصدام مع الحكومة فى مصر ولم يقبل هذا على نفسه، بل هرب من السودان عام ١٩٩٥م ولم يتوقف إلا فى أفغانستان، ولا يريد أن يخرج إخوانه من السجون بل مازال يحرض على العمليات فى مصر لتبقى لديه مادة دعاية يستثمرها إعلاميًا وفى جمع التبرعات وربما لتكون لدية ورقة للتفاوض مع مصر مستقبلا. فلماذا يتباكى على إخوانه الآن وهو الذى صنع مأساتهم ويريد أن يلصقها بالوثيقة؟.

وبقدر ما أدخل الظواهرى الناس إلى السجون والقبور، بقدر ما أسهمت (الوثيقة) فى إخراج المئات من السجون، أما المعترضون فقد ذكرت أحوالهم فى الحوار الصحافى مع الحياة، ومنهم من خرج من السجن، ومنهم من كان يجمع موافقات أصحابه على ذلك من قبل، ومنهم من كان الظواهرى نفسه يرسل رسائل تحذير منهم إلى الإخوة المسئولين عنهم بمصر عند عودتهم من التدريب العسكرى فى باكستان ومنهم من أبدى استعداده على الموافقة فى السر. وهم ليسوا أغلبية بل نفر يسير، ولم يُضيق عليهم بل تمت التوسعة على الجميع، ومن ينقل إليه الأخبار فقد غشه، ولو كان صادقًا فليذكر أسماء الأغلبية المعترضة، وبكل أسف فإن بعض الإخوة يكذبون.

ثم إن هؤلاء الذى يتباكى عليهم الظواهرى هم شركاؤه فى خيانة الأمانة وفى العمالة للمخابرات السودانية، وقد سكتوا عنه لما باعهم للمخابرات السودانية ودفعهم إلى المشانق والسجون فى مصر من أجل شهرته، فى الوقت الذى قتلوا فيه صبيًا اتهموه بالتعاون مع المخابرات المصرية ضدهم، ولم يوفروا له أدنى ضمانات المحاكمة الشرعية الصحيحة، ومنها حيادية القاضى، ومنها الوكيل الشرعى الذى يدافع عنه لكون الصبى دون سن الرشد.

وقد قال النبى: (إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد) الحديث متفق عليه، هكذا كانوا يعملون بما يُسخط الله وهم مستضعفون لا يبالون بأحكام الشريعة التى ينادون بتطبيقها، فكيف سيفعلون إذا تمكنوا من حكم دولة؟

حقيقة الخلاف بينى وبين المعترضين (الموافقين فى السر) هو الفرق بين التصرف من منطلق شرعى أو سياسى، فقد كانوا يسعون منذ عام ٢٠٠٣م فيما قمت به عام ٢٠٠٧م، ففى عام ٢٠٠٣م قام كبيرهم بالمرور على الإخوة فى السجون وجمع موافقاتهم على عدم الصدام مع الحكومة التى كان يريد أن يقدم لها هذه الموافقات ضمن صفقة سياسية (أعطونى كذا وأعطيكم كذا) وظل كبيرهم هذا يتلكأ، فقال له أحد إخوانه لماذا التأخير؟ فقال له (إنه منتظر أن ينفذ أيمن الظواهرى عمليتين أو ثلاثة فى مصر تُحسّن موقفه فى التفاوض مع السلطات فى مصر). حدث هذا قبل وصولى إلى مصر فى ٢٠٠٤م.

ولم تحدث العمليات، وجئت إلى مصر، وكتبت (الوثيقة) من منطلق شرعى فقد وجدت جماعة الجهاد ثم (القاعدة) يستخدمون كتبى فى تجنيد أتباعهم، فى حين كنت معترضًا عليهم وانتقدتهم منذ ١٩٩٣م، فكتبت (الوثيقة) لأذكر رأيى فى أعمالهم من باب المسئولية الشرعية بدون صفقات سياسية ولا شروط مع السلطات، والتقيت قادة من اعترضوا ولم أجد لديهم حجة شرعية تمنع من كتابة (الوثيقة) كما ذكرته فى التنبيه الثالث بآخرها وفى الحوار الصحافى الملحق بها. ولما بدأت أعرض (الوثيقة) على الإخوة فى السجون اعترضوا وشاغبوا لسببين:

الأول: أن الذى اعتمدوا على كتبه فى تجنيد أتباعهم هو الذى ينتقد أعمالهم.

والثانى: أن ظهور (الوثيقة) أفقدهم الورقة السياسية التى كانوا يريدون أن يتفاوضوا بها مع الحكومة، فقد ظهرت الوثيقة بدون صفقة، فلم تبق لديهم ورقة مع السلطات إلا الرفض والاعتراض للمساومة بهما، وقالها لى أحدهم صراحة فى ٢/٢٠٠٧م قال لى (لم يبق معنا شىء مع السلطات إلا معاندتها)، وفى نفس الوقت قال لى أحد قدامى الإخوة عن المعارضين وأمام شهود - (هؤلاء لا يهتمون بالأمور الشرعية وإنما يفكرون بطريقة المساومات السياسية)، فهُم مازالوا يتصرفون بطريقة الصفقة السياسية واعتراضهم جزء منها.

وبنفس العقلية يتصرف الظواهرى فهو يعرض التفاوض على أمريكا (صحيفة الحياة ٢١/١٢/٢٠٠٦م،صـ٤) وفى نفس الوقت يحرض على الصدام مع أمريكا ومع مصر وفى كل مكان، فقط من أجل تحسين موقفه فى التفاوض، ويحرض إخوانه المسجونين على المعاندة ليحصل على أفضل الشروط فى التفاوض وأهمها ضمان سلامته الشخصية ثم أى شىء بعد ذلك يهون ويمكن تبريره (بفقه التبرير)، ومع التحريض يأتيه المال أيضًا.

هذه حقيقة الأمر، وحقيقة إخوانه الذين يتباكى عليهم الظواهرى الذى تخصص فى صناعة الكوارث ثم استثمارها لمصلحته الشخصية.

■ ومن مشاغبات الظواهرى كلامه عن الإعداد للجهاد:

فقال فى صفحة ٧٩ من كتابه (التبرئة) (مرة أخرى يتعمد الكاتب وهو أعلم بهذه المسائل تغافل فريضة الإعداد، ومن الإعداد توفير ما يحتاجه الجهاد من مال وغيره، يقول الحق تبارك وتعالى: { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...} (الانفال: ٦٠) ومن الإعداد الإعداد المالى أهـ، هذا كلامه وفيه كرر الإعداد المالي.

وقد رددت عليه فى الفصل الأول من هذه المذكرة وبيّنت أنه كذب، وأن الوثيقة بها نفس هذه الآية مع الشرح فى البند الخامس عشر، فلا تغافل كما زعم.

أما هنا فأتكلم عن دور أيمن الظواهرى فى (الإعداد للجهاد) الذى يدندن حوله ويتهم غيره بتغافله، فما دور الظواهرى فى الجهاد؟، وأنا هنا أتكلم ليعرف الناس حقيقة من يحرضهم على الجهاد وليعرف شباب المسلمين فى أيدى مَن يضعون مصائرهم الدنيوية والأخروية، فما دور الظواهرى فى الجهاد؟.

أ) دور الظواهرى فى تدمير جماعة الجهاد ثلاث مرات:

الأولى فى قضية الجهاد الكبرى عام ١٩٨١م: أوقع الظواهرى بأفراد مجموعته خاصة من عجزت السلطات عن القبض عليه بالقوة كالأخ عصام القمرى رحمه الله، أوقع به الظواهرى بالحيلة فأرشد عنهم وشهد ضدهم فى المحكمة، لينجو بنفسه، ثم تباكى عليهم كعادته.

والثانية فى عام ١٩٩٣م: بالرغم من تحذيرى لهم، دفع الظواهرى إخوانه للصدام فى مصر وبأموال المخابرات السودانية، ففشلت أول عملية، وامتلأت السجون بالمئات منهم، وأعدم الكثيرين، وهرب الظواهرى من السودان إلى أفغانستان، بعدما دمّر جماعته فى مغامرات لأجل الدعاية والتفاخر، والغريب أنه يبرر هذا الدمار بقوله (لماذا قررنا أن ندخل معركة المواجهة مع الحكومة؟ قررنا أن ندخل المعركة حتى نبقى أحياء) صفحة ١٩٣ من كتابه (التبرئة)، أما الذى بقى حيًا فهو الظواهرى نفسه وأما جماعته فدمرها لأن هذه المعركة كانت انتحارًا تنظيميًا، وكلامه هذا يدل على سوء تقدير شديد للأمور وعدم أهلية.

والمرة الثالثة عام ١٩٩٨م: عندما تحالف الظواهرى مع ابن لادن فى (الجبهة العالمية لقتال الصليبيين واليهود) بعدما أفلس فى مصر، فأخذت أمريكا تلتقط من تبقى من جماعة الجهاد من مختلف دول العالم وسلمتهم لمصر ونشأ عن ذلك (قضية: العائدون من ألبانيا)، وفى وصف تأثير هذا التحالف قال صديقه ووكيله فى أوروبا هانى السباعى (إن تحالف الظواهرى مع ابن لادن قد أضرّ بمركز جماعة الجهاد كتنظيم وتسبب فى خسائر جسيمة لم يكن لجماعة الجهاد ناقة ولا جمل ولا مشورة فى هذا التحالف، فإذا كانت الخسائر ناجمة عن رضا الجماعة وإفراغ وسع أفرادها قدر الاستطاعة الشرعية وبمشورة أهل الحل والعقد فيها لاختلف الأمر كثيرًا، لكن الموضوع تم بغير إراداتهم) صفحة ١٨٩ من كتاب (أيمن الظواهرى كما عرفته) لمنتصر الزيات، ط٢، عن دار أولى النهى.

وقد أدى سوء تصرف الظواهرى فى جماعة الجهاد وتدميره المتكرر لها إلى أن تلاشت بعدما بلغت المئات مع المهارات المتنوعة العالية، ولم يكن الظواهرى دور يذكر فى تجميع هذا العدد أو فى تدريبه، فقط تخصص فى التدمير، ويصف السباعى هذا بقوله (لقد كان يحيط بالدكتور الظواهرى خمسة وعشرون مستشارًا وتمر الأيام ويتقلص هذا العدد بعد تفرق أفراد الجماعة فى الأرض إما بالسجن أو القتل أو المطاردة أو الانشقاق إلى خمس إخوة تقريبًا يقلون ولا يزيدون) صـ١٨٧ من (الكتاب السابق).

فهل يجوز لمن تخصص فى تدمير الجماعات أن يتكلم عن الإعداد للجهاد؟ قال الشاعر:

متى يبلغ البنيان يومًا تمامه

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

تعليقات القراء

أضف تعليق

إضافة تعليق على الموضوع

الاسم :

البريد الالكتروني :

موضوع التعليق :

التعليق :

أضف التعليق

المصري اليوم

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصرى اليوم
و يحظر نشر أو توزيع أو طبع أى مادة دون إذن مسبق من مؤسسة المصرى اليوم